منهجية إصلاح التفكير في المنظور الإسلامي

الأستاذ الدكتور حسن حميد عبيد
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة قطر

ملخص البحث

يعرف العلماء التفكير بأنه: هو أي عملية أو نشاط يحدث في عقل الإنسان "، ويحدث التفكير لأغراض متعددة منها:

1. الفهم والاستيعاب واتخاذ القرار والتخطيط، أو حل المشكلات والحكم على الأشياء والإحساس بالبهجة والاستمتاع والتخيل والانغماس في أحلام اليقظة.
2. وهو أيضا عملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك، ولا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة، أي أن عملية التفكير تتأثر بالمنظور الديني والاجتماعي والسياق الثقافي الذي تتم فيه.

وبحثنا هذا الذي عنوانه (منهجية اصلاح التفكير في المنظور الإسلامي) ناقشت مباحثه قضايا أهمية اصلاح التفكير في المجتمع الاسلامي وفق المنظور الإسلامي.

حيث تُمهّد منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي لعملية الرقابة والوازع الداخلي عند الانسان، وترفع كفاءتها، وذلك لأنها تحدد المعايير التي تقاس بها النتائج بعد تحقيقها، إذ تهتم عملية الاصلاح الفكري بتحديد الأهداف والمعايير اللازمة لمتابعة سير حياة الأسرة والمجتمع والأمة، وجميع مراحل تنفيذ الخطة المعتمدة، بصورة تضمن حسن الالتزام بها وأداء المطلوب من كل فرد وجماعة، والوقوف على المشكلات والمعوقات التي قد تعترض الطريق نحو تحقيق الأهداف المرجوة في الوقت المحدد لها، والتدخل أولاً بأول وإحداث التغيير عند اللزوم.وتمثل منهجية اصلاح التفكير في المنظور الإسلامي منظومة للتحسين الذي طرأ على طريقة التفكير الطبيعي عند المجتمع الاسلامي على مرّ العصور من خلال المحاولة الجادة للسيطرة على تجاوزات التفكير الطبيعي أو الفطري. والصفة الأساسية للتفكير المنطقي أنه يعتمد على التعليل لفهم واستيعاب الأشياء. والتعليل يُعدُّ خطوة على طريق" الفهم الصحيح والقويم ". فضلاً عن أن منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي تجدد التأكيد على الثوابت من المبادئ والقواعد الإسلامية العامة من خلال الاصلاح الفكري السليم، لتحقيق أهداف نهائية في الحياة الآخرة، كرؤية مستقبلية واضحة، يسعى المسلم والجماعة المسلمة لتحقيقها كل حسب اجتهاده. وقد جاءت هذه الدراسة بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المقدمة:

الحمدُ للهِ الذي قَدَّمَ من شاءَ بفضلهِ، وأخّرَ مَن شاء بعَدلهِ، لا يَعترِضُ عليهِ ذو علمٍ بعلمهِ، ولا يَسألهُ مخلوق عن عِلّةِ فِعلهِ، وأستعينُهُ استعانةَ مَن فَوّضَ أمرَهُ إليه، وأقرَّ وأعترِفَ أنّهُ لا ملجأ ولا منجا منه إلاّ إليه، وأُصلي وأُسلمُ على نبيّهِ ورسولِهِ أمينِهِ على وحيهِ، أشرف من وطِئَ الحصى بِنَعلِهِ، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تَبِعهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وبعد: تعاني معظم الجماعات الإسلامية المعاصرة اليوم من عنصر التقليد والانكفاء على القديم دون وضع خطط استراتيجية لمواكبة التجديد والاصلاح الفكري الذي يعد عنصرا مهما في تطوير الحياة الفكرية للأمم والشعوب والجماعات.

وإن أساس نجاح أي عمل من الأعمال سواء في حياة الفرد أو المؤسسة هو اصلاح التفكير، وهو الطريق الذي يُرسم بصورة مسبقة ليسلكه الفرد أو المؤسسة عند اتخاذ القرارات وتنفيذ العمل ، بشرط أن يكون وفق منهج عقدي متمثل بالإيمان بالله تعالى وبالسنن الالهية ، والإسلام حثّنا على أن نضع خططاً اصلاحية في كافه مرافق الحياة؛ واصلاح التفكير هو ثمرة التخطيط، حيث يحقق للمسلم فعالية في عمله وإنتاجه، وكفاءة في أدائه، ويُعد اصلاح التفكير مدخلاً أساسياً لتطوير المؤسسات، فإن أي منظمة أو مؤسسة في الدولة لا تضع اصلاح التفكير وسيلة رئيسيه من أهدافها، ولا تعمل على تشجيع العاملين على تنمية اصلاح التفكير بتوفير الجو والبيئة المناسبة، سيكون مصيرها التخلف وعدم القدرة على المساهمة في التنمية والتطوير، والإسلام يأمر بإعمال العقل، ومنحه حرية التفكير والتخطيط المبدع، وحث على عدم تعطيل قدراته وطاقاته الفكرية، وذم من يفعل ذلك، قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱتَّاٱ لخ لم لى لي □ نم نى □ يم يى □ □ □ □ □ ﴾ (1).

ولهذا فإن العقل هو محور الصلة بالتخطيط واصلاح التفكير، وهو الجهاز الذي يفكر به الإنسان، فإصلاح التفكير هو ثمرة التخطيط – كما ذكرنا آنفاً – وأحد أُسسه، فمن

ضَعُف عقله ووهن تفكيره، قلّ إدراكه وضاقت تصوراته فقلّ إبداعه، ومن نَمّا تخطيطه وفكره، قوي إدراكه واتسعت تصوراته، حتى أنتج إبداعه.

فإصلاح التفكير هو الحل لكثير من المشكلات التي تواجهنا اليوم على مستوى المجتمعات والمؤسسات، مما يدعو الى استثمار الطاقات الفكرية، والخطط اصلاح التفكيرية لتكون حلولاً للمشكلات، ومواجهتها بطرق وأساليب سليمة، بعيدة عن التخلف والجمود الفكري والثقافي، لتتمكن الأمة الإسلامية من النهوض، والتصدر مرة أخرى، ولكي تعود أمة منتجة على مستوى الفكر والعمران، وتلتحق بالأمم المتقدمة بل والسعي إلى القيادة والريادة والتميز، بما تحمله من هدي الرسالة الإسلامية العظيمة، ليشهد العالم تقدماً من نوع فريد لم يشهده منذ قرون، تقدمًا يُسَخِر العلم لخدمة الدين والقيم الإنسانية، ومن هذا المنطلق اختار الباحث موضوع هذه الدراسة: (منهجية اصلاح التفكير في المنظور الإسلامي).

أهمية الدراسة:

1- لقد ظهرت منهجية التفكير واصلاح عقليات الناس منذ بعثة النبي محمد ρ في مكة، إذ وضع ρ خططاً سليمة وعملية منذ بداية نبوته حتى نهايتها.
2- إن موضوع اصلاح التفكير من الأهمية بمكان، إذ يعد من أهم أسباب التقدم العلمي والحضاري والانفجار المعرفي الذي يشهده العالم اليوم.
3- إن اصلاح التفكير يقود إلى التجديد والتطور المستمر مما يساعد المؤسسات والمنظمات على مواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي الذي يشهده هذا العصر.
4- أن العصر الذي نعيش فيه اليوم هو عصر اصلاح التفكير ، فأي عمل نريد أن نواجه به الناس لا نستطيع أن نخرجه ما لم يكن قائماً على منهج مدروس، لذلك لا بدّ من وضع منهجية علمية في جميع جوانب الحياة الإنسانية الهادفة سواء في إدارة الفرد لشؤونه وأعماله، أو شؤون أسرته أو مؤسسته أو في أي مجال من مجالات نشاطاته.
5- ومن روائع الاصلاح الفكري في الاسلام دعوته الشمولية الوسطية الرائعة التي غايتها جمع الأمة ووحدتها في المواقف المصيرية بدل التخاذل والتناطع

والتلاعن والتباغض، فكل مقومات الوحدة موفورة في هذه الأمة وهي تعيش في شطط الاختلاف.

6- تكمن أهمية الدراسة في أن الفكر الإسلامي اليوم بحاجة إلى تجديد واصلاح من أي فترة زمنية مضت، ومن الواجب أن نؤصل تأصيلاً منهجياً لإصلاح فكري شامل يُصوّب مواطن الخطأ والقصور ويقوم بإصلاح ممنهج لبناء أمة إسلامية قادرة على تأدية رسالتها الإنسانية.

أهداف الدراسة:

1- دعوة للأمة الإسلامية أن تعمل بقاعدة " قدسية المبادئ ومكانة الأشخاص" وأن تستفيق من سباتها العميق في التقديس والتعظيم والتحسر على الماضي. وقاعدة قدسية المبادئ ومكانة الأشخاص غابت عن الأمة ردحاً من الزمن بحجة التعصب المذهبي التاريخي الفكري، وإننا في الحقيقة أمة تقدس التاريخ وتجلّه وتحترمه، ولكنها لا تنقب عن أسراره ولا تتعظ بنتائجه.

2- توضيح منهجية اصلاح التفكير من مكوناته وعناصره ومراحله ودراسة عوائقه وطرق مقوماته وسبل النهوض به.

3- تحديد أهداف اصلاح التفكير في الإسلام، من خلال استخدام الأساليب والمجالات التي تنمي الأفكار على منهجية علمية، مستدلاً بالنصوص القرآنية والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

4- الإجابة على تساؤلات حول: موقف الإسلام من الاصلاح الفكري، وهل الأمة الإسلامية بحاجة إلى اصلاح التفكير، وما هي مجالات اصلاح التفكير.

5- ضمن مشاريع الاصلاح الجذرية للبحث نجدد نفس الدعوة الى المسألة التي تحدث عنها الفقيه القانوني عبد الرزاق السنهوري في كتابه "الخلافة" بحيث تكون الخلافة عبارة عن "عصبة أمم شرقية" وهي نفس الفكرة التي قال بها مالك بن نبي في مقترحه في كتابه "الصراع الفكري في البلاد المستعمرة" حيث طرح فكرة " الكومولنث الإسلامي "، ففكرة وحدة الأمة الإسلامية هي الغاية

التي يحب السعي نحوها حثيثاً، ولن تكون تلك الوحدة إلاّ بالتنازل عن المصالح الشخصية وتقديم المصلحة العامة للأمة.

منهج الدراسة:

1- اتّبعتُ في بحثي هذا المنهج الوصفي والتحليلي، مستدلاً على ذلك بالقرآن والسنة النبوية التي تدل على منهجية الاصلاح وتنمية الأفكار، ومستخدماً الطرق والأساليب التي تحث على تنمية القدرات والمواهب التي حثّ الإسلام على فعلها.

خطة البحث:

فقد جاءت بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: منهجية اصلاح التفكير: مفهومها وأهميتها وأهدافها وعناصرها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: مفهوم منهجية اصلاح التفكير في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: أهمية اصلاح التفكير وأهدافه وأنواعه وعناصره ومقوماته ومعوقاته

المطلب الثالث: إصلاح التفكير ومبادئه الأساسية في المنظور الإسلامي

المطلب الرابع: مشروعية اصلاح التفكير في الكتاب والسنة والأثر

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي للإصلاح الفكري وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مشروعية الإصلاح الفكري في القرآن الكريم

المطلب الثاني: مشروعية الإصلاح الفكري في السنة النبوية

المطلب الثالث: مشروعية الإصلاح الفكري في الأثر

المبحث الثالث: مراحل "الإصلاح الفكري" وعناصره ومستوياته

المطلب الأول: مراحل "الإصلاح الفكري"

المطلب الثاني: عناصر الإصلاح الفكري

المطلب الثالث: مستويات "الإصلاح الفكري"

المطلب الرابع: صفات المفكرين

وختاماً أسال الله تعالى التوفيق والسداد.

المبحث الأول

منهجية اصلاح التفكير: مفهومها وأهميتها وأهدافها وعناصرها

المطلب الأول: مفهوم المنهجية والإصلاح الفكري في اللغة والاصطلاح:

1. المنهج لغةً: المنهج: مأخوذ من مادة نهج، والمنهج: الطريق البيّن الواضح، ونهج لي الأمر: أوضحه، وفلان نهج سبيل فلان: سلك مسلكه، والجمع: نُهُجٌ، ومنهاج، وعلى هذا: فالمنهج، يعني: الطريق الواضح، ونهج وأنهج: وضّح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيّناً[2] .

والمنهاج: الطريق المستمر، وهو المنهج. والمنهج: أي البيّن. وقيل: الشريعة ابتداء الطريق، والمنهاج: الطريق المستمر[3]، وقد وردت كلمة المنهاج في آية واحدة في القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ژ گ گ گ گ ں ژ [4].

ونلاحظ أن المنهج في اللغة يحمل صفة الوضوح، فضلاً عن عدة معانٍ، منها: الطريق المستقيم، والسبيل الواضح، والمسلك البيّن، فكأنه يطلق على كل طريق واضح وبيّن.

2. المنهج اصطلاحاً :عُرّف بأنه: (هو الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، والتي تهيمن على سير العقل، وتحدّ عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة)[5].وعُرّف بأنه: (الخطة أو الإصلاح الفكري اللازم لشيء ما)[6].

ومفهوم المنهجية يدور حول المنهج، وهي(مجموعة الوسائل التي يُتوصل بها إلى اكتساب العلم)[7]، وأضاف فتحي حسن ملكاوي قائلاً: (إن مفهوم المنهجية يتضمن جملة المبادئ والقواعد التي تضبط اختيار المناهج البحثية اللازمة لتوليد المعرفة واختبارها وتوظيفها بهدف حل المشكلات وتطوير الممارسات وتحسين أشكال الأداء)[8].

ويبدو لي مما سبق، أن المنهج اصطلاحاً هو: الخطة المرسومة، والنظام المحدّد للسير عليه واتباعه لتحقيق هدف معيّن، والوصول إلى غاية محددة.

المطلب الثاني: "الإصلاح الفكري" اصطلاحاً:

عُرف ."الإصلاح الفكري" بأنه: (العملية التي تتضمن الإحساس بالمشكلات والفجوات في مجال تكوين بعض الأفكار أو الفروض التي تعالج هذه المشكلات، واختبار هذه الفروض وإيصال النتائج التي توصل إليها المفكر)[9].

وعُرّف بأنه: (النظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال)[10].

ويبدو لي مما سبق من أغلب التعريفات أن "الإصلاح الفكري" إنتاج لأفكار جديدة ومفيدة، تقع خارج نطاق المألوف وتحقق فائدة اجتماعية أو عمليات تعتمد على قدرات عقلية وفكرية تحقق النفع للمجتمع.

المطلب الثالث: أهمية الإصلاح الفكري:

وإذا كان الإصلاح الفكري مهماً لمشروع صغير أو كبير، من دار أو شركة أو سفر، فكيف بدعوة شاملة، ودولة متكاملة، ودين يقود، ونظام يسود، فالإصلاح الفكري يعمل على تجميع الجهود وتنسيقها، بعد رسم الأهداف، والسعي إلى تحقيقها، ويعمل على زيادة الكفاءة، وتوفير الأوقات والطاقات بدلاً من إهدارها، فهو يهدف إلى الوصول إلى المقصود بأقل مجهود وأقصر طريق[11].

واستناداً لما سبق فإنه يمكن أن نُجْمل أهمية الإصلاح الفكري في النقاط الآتية:

1- توجد هناك طرق عديدة لتحقيق هدف معين، والإصلاح الفكري يُعين على اختيار الطريق الأمثل والمناسب لتحقيق الوصول إلى الأهداف.
2- يساعد الإصلاح الفكري على تقليل ما أمكن من المخاطر وذلك بما يضعه من تنبؤات بالظروف المتوقعة، وما يُعدّه من خطط بديلة لمواجهة هذه التوقعات.
3- لابدّ من تحديد الأهداف حتى يفهمها الأفراد ويقبلونها، كما أنه من الضروري تحديد الخطوات التي توصل لهذه الأهداف حتى يتبعها الأفراد ويتعاونوا على تنفيذها.
4- يسهل الإصلاح الفكري مهمة القيادة، وذلك لأن توضيح أساليب العمل وخطواته وإجراءاته يجعل الأفراد يعرفون ما هو المطلوب منهم وكيف يستطيعون إنجازه[12].

5- يتيح الإصلاح الفكري للقيادات والمخططين الرؤية الكاملة لكل المتغيرات ويمكنهم من معرفة المشاكل المتوقع حدوثها والاستعداد لها والعمل على تلافيها.

6- يمهد الإصلاح الفكري لعملية الرقابة، ويرفع كفاءتها، وذلك لأنه يحدد المعايير التي تُقاس بها النتائج بعد تحقيقها، إذ يهتم الإصلاح الفكري بتحديد الأهداف والمعايير اللازمة لمتابعة سير الحياة الأسرية وجميع مراحل تنفيذ الخطة المعتمدة، بصورة تضمن حسن الالتزام بها وأداء المطلوب من كل فرد، والوقوف على المشكلات والمعوقات التي قد تعترض الطريق نحو تحقيق الأهداف المرجوة في الوقت المحدد لها، والتدخل أولاً بأول وإحداث التغيير عند اللزوم[13].

7- يعطي الإصلاح الفكري لكل من المديرين والمرؤوسين نوعاً من الثقة، إذ يشعر هؤلاء أنهم يسيرون على برنامج مدروس بحسب خطوات محددة، لأداء مهامهم، ويفكرون في وسائل رفع كفاءتهم في أدائها[14].

8- إن الإصلاح الفكري هو صلة الوصل بين اليوم والغد، ولن نستطيع القيام بالإصلاح الفكري الناجح للمستقبل ما لم نتمكن من رصد الواقع بشكل جيد، وأكبر مشكلة تواجه المخططين على كل المستويات هي نقص المعلومات، فمن واجب الدوائر والمؤسسات أن تُشيع ثقافة النظر إلى الغد، فالدولة مثلا تستطيع أن تُبّصر الأفراد والمؤسسات بالجهود والأعمال التي عليهم أن يُسهموا بها في تنفيذ الخطط العامة، وعلى المؤسسات والجماعات أن تترك أفرادها في وضع خططها وتنفيذها، وأن الخطة الناجحة لا تكون إلا بنتا للمعلومة الجيدة [15].

9- يفيد من الإصلاح الفكري كل صاحب اهتمام بحسب اهتمامه، فالقائد ورجل السياسة يفيد منه في إدارة من يقود، والتاجر وصاحب المال يفيد منه في إدارة تجارته وأمواله، وكذلك الداعية الذي لا يرجو بعمله مثلهم وإنما يرجو الآخرة، والآخرة خير وأبقى، فطبيعة المرحلة التي نعيشها في العصر الحاضر تؤكد أهمية الإصلاح الفكري في كافة المجالات المختلفة[16].

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

ويتبيّن مما تقدم، أن العصر الذي نعيش فيه اليوم هو عصر الإصلاح الفكري، فأيّ عمل نريد أن نواجه به الناس لا نستطيع أن نخرجه ما لم يكن قائماً على منهج مدروس، لذلك لابُدّ من الإصلاح الفكري في جميع جوانب الحياة الإنسانية الهادفة سواء في إدارة الفرد لشؤونه وأعماله، أو شؤون أسرته أو مؤسسته أو في أي مجال من مجالات نشاطاته.

المطلب الرابع: أهداف الإصلاح الفكري:

يُشكل الإصلاح الفكري نظرة مستقبلية مبنيّة على معطيات وبيانات علمية مُستوحاة من الواقع، ومن هنا فإنّه يُعدُّ عملية هادفة تسعى على التفكير في طرق تحقيقها. ومن أهم الأهداف التي يسعى الإصلاح الفكري لتحقيقها هي:

1- العمل على تطوير المجتمع والنهوض به من خلال توفير الأيدي العاملة اللازمة لتطويره، والمساهمة في عملية تحديث المجتمع وتحويله إلى مجتمع راقٍ وحديث، متميّز بالمرونة والحركة الاجتماعية[17].

2- زيادة الوعي بالإصلاح الفكري لدى المسؤولين: إن هذا الهدف يستمد أهميته من أهمية الإصلاح الفكري بحد ذاته، ذلك لأن المجتمع الذي لا يهتم بالإصلاح الفكري، مجتمع يكاد لا يعنيه مستقبله، وعلى رأس فئات المجتمع يأتي المسؤولون بمختلف مستوياتهم. فعملية الإصلاح والإصلاح الفكري للمستقبل ينبغي أن تكون بعيدة كل البُعد عن القرارات الفوضوية، بل ينبغي أن تكون قائمة على أسس علمية دقيقة، وعلى بُعد نظر يمكنها من اجتناب الإخفاقات التي تشكل خطراً على تنمية المجتمع في كل المجالات[18].

3- إيجاد أساس سليم ورؤية واضحة الأهداف والمعاني، تفيد اتخاذ القرارات السليمة، فالإصلاح الفكري المستقبلي أداة فاعلة في مساعدة القادة، ومتخذي القرارات على اختيار القرارات والأفعال الرشيدة[19].

4- تهيئة بيئة تسودها السكينة والمودة والرحمة، والعمل على الحفاظ عليها متماسكة ومستقرة مادياً ومعنوياً، والعمل على التحسين المستمر للحياة ونوعيتها، والسعي لتنمية جوانبها المتعددة، وذلك بتوفير الحاجات الأساسية للأفراد[20].

5- التأكيد على الثوابت من المبادئ والقواعد الإسلامية العامة من خلال الإصلاح الفكري السليم، لتحقيق أهداف نهائية في الحياة الآخرة، كرؤية مستقبلية واضحة، يسعى المسلم والجماعة المسلمة لتحقيقها كل حسب اجتهاده[21].

6- رفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع، وذلك بزيادة فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة بالدرجة التي تكفيهم جميعاً لسد حاجاتهم الأساسية، وكذلك تطوير المستوى الثقافي والارتقاء بالقيم الإنسانية والثقافية وتنمية الشعور بالتقدير الذاتي على المستوى العام والفردي[22].

7- القضاء على البطالة وإيجاد كوادر بشرية عاملة ومؤهلة من أهل الاختصاص، لكي يتم العمل وفق الأساليب العلمية الحديثة، وزيادة الاستثمار والاكتفاء الذاتي، وذلك بتقليل الاعتماد على الخارج إلى حدٍ ما[23].

8- العمل على رفع الكفاية الإنتاجية للفرد عن طريق اكتسابه من المهارات والخبرات وزيادة القدرة على التحرك في العمل بسهولة وفقا لظروف الإنتاج أو التغييرات في شتى المجالات[24].

9- تحسين الأداء في التعامل مع واقع الحياة المستجدة وتغيّراتها المستمرة في ضوء الأهداف المشتركة، في حدود الاستطاعة[25]

10- عندما تنبثق هذه الأهداف من منطلق فكري عقدي يؤمن بالله تعالى ويتوجه نحو تحقيق الهدف الأسمى من الوجود الإنساني، عبادة الله Y وإرضائه، يرتقي الإنسان بنفسه، ويخطط لتحقيق أهداف بعيدة المدى يتجاوز بها الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة، فيحرص على مشروعية أهدافه ووسائل وأساليب تحقيقها وصولاً إلى تحقيق سعادة الدارين[26].

ويتضح مما سبق أن هذه الأهداف تشكل رؤية مستقبلية مبنية على تطوير ثقافة المجتمعات، ونقلها من جيل الى آخر حتى تتوارثه الأجيال، ورفع مستوى التعليم في جميع المراحل وزيادة إمكانيات الفرد في الوصول الى الأهداف، وكذلك تنشئة الأبناء على أن يعتز بوطنه وعروبته ودينه، ويتمسك بمبادئ الحق والخير، ويناضل ويكافح في سبيل تدعيم نهضة الامة الإسلامية وإعلاء مكانتها بين الأمم.

المطلب الخامس: عناصر الإصلاح الفكري ومقوماته:

للإصلاح الفكري عناصر ومقومات عدة نذكر منها ما يأتي:

أولاً: الأهداف: وهي النتائج المطلوب تحقيقها في المستقبل، ولذلك فبدون الأهداف يصبح الإصلاح الفكري لا معنى له، فالهدف هو أساس الخطة الذي ترمي إلى تحقيقه وبلوغه خلال فترة من الزمن، وليست الأهداف على درجة واحدة من التشابه، وإنما تختلف من حيث الفترة الزمنية التي تغطيها[27]، والعوامل الواجب توافرها في الأهداف هي:

1- درجة الوضوح: ووضوح الهدف يحقق مجموعة من المزايا:

أ- المساعدة على توحيد جهود الجماعة لتنفيذ الأهداف والغايات.

ب- مساعدة إدارة المنظمة أو المؤسسة في القيام بوظائفها الأخرى.

ت- المساعدة على تنسيق العمل بين الأفراد والأقسام بشكل واضح ومحدد[28].

2- القناعة بالهدف: كلما زادت قناعة العاملين بالهدف، كلما كانت درجة حماس العاملين نحو تحقيقه عالية[29].

3- الواقعية في الهدف: فهي تقوم على الأسس الآتية:

أ- أن يكون الهدف من الممكن الوصول إليه وليس شيئاً مستحيلاً.

ب- أن تتوافر الإمكانيات المادية والبشرية بدرجة تساعد على تحقيق الهدف.

ت- أن يكون الهدف معبراً عن حاجات العمل وموجهاً إلى تحقيقها كما هو الحال بالنسبة لرغبات وحاجات العاملين، ويعمل على إشباعها[30].

4- التناسق: يجب أن تكون الأهداف الموضوعة متناسقة مع بعضها البعض بحيث يسهل تنفيذها.

5- مشروعية الهدف: يُقصد به مدى ملائمته للقيم والمُثل والتقاليد المرعية في المجتمع، وكذلك مراعاته للأنظمة واللوائح والسياسات الحكومية المعمول بها.

6- القابلية للقياس: إن وجود مقاييس للأهداف تتيح للإدارة التأكد من مدى تحقيق أهدافها، وهل يتم التنفيذ وفقاً لما هو مُخطط له أم أن هناك انحرافات في الأداء[31].

وقد تخضع الأهداف للمقاييس الآتية:

1- مقياس زمني: أي تحديد فترة زمنية محددة لإنهاء العمل المطلوب.

2- مقياس كمّي: أي تحديد الكمية التي يُراد تنفيذها خلال فترة معينة.

3- مقياس نوعي: وهو تحديد النوعية التي يجب أن يظهر عليها الأداء خلال فترة التنفيذ[32].

ثانياً: التنبؤ:

(هو التوقع للتغيّرات التي قد تحدث مستقبلاً، وتؤثر بأسلوب مباشر أو غير مباشر على النشاط)[33]. والتنبؤ نشاط ذهني مرتبط بوجود النشاط الإنساني، وهو نتيجة لارتباط النشاط الإنساني بعنصر الوقت، وكذلك هو جوهر عملية الإصلاح الفكري وكشف التقديرات والاحتمالات والافتراضات التي يُتوقع تحقيقها في المستقبل، ويجب أن تكون هذه التقديرات والافتراضات مبنية على أساس علمي[34]. وهناك أمور يُشترط أن تراعى في التنبؤ، وهي:

1- أن يكون التنبؤ دقيقاً قدر الإمكان.

2- أن تكون البيانات والمعلومات التي يَعتمد عليها التنبؤ حديثة.

3- أن يكون التنبؤ مفيداً، أي يمكن استخدامه في حل المشكلات.

4- أن يكون واضحاً، وغير مكلف[35].

ثالثاً: السياسات: وهي مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سير العمل والمحددة سلفاً بمعرفة الإدارة، والسياسة هي التي يسترشد بها العاملون في المستويات المختلفة، ويشترط في السياسات أن تكون واضحة ومتناسقة ومقبولة ومرنة وشاملة ومكتوبة ولا تتعارض مع الأنظمة والقرارات والتصرفات المتعلقة بتحقيق الأهداف، وهناك فرق بين السياسة والهدف، فالهدف هو ما نريد تحقيقه، أما السياسة فهي المُرشد لاختيار الطريق الذي يُوصل للهدف[36].

وتُعد السياسات بمثابة النظر للأفراد في تصرفاتهم وقراراتهم داخل المنظمات المختلفة، فهي تُعبّر عن اتجاهات الإدارة في تحديد نوع السلوك المطلوب من جانب الأفراد أثناء أدائهم لأعمالهم[37].

رابعاً: الإجراءات:

هي: (الأعمال التفصيلية التي تسير في طريق ثابت مرسوم، والتي تُسمى عُرفاً بـ الروتين)[38].

فهي إذن خط سير لجميع الأعمال التي تتم داخل المنظمة لإنجاز هذه الأعمال، إذ أن كل عمل يتطلب من المُتقدم له على سبيل المثال: إجراءات التعيين في الوظيفة تتطلب مجموعة من الخطوات والمراحل التي يجب على طالب الوظيفة أن يمر بهذه الإجراءات اللازمة لقبوله في التعيين، وكذلك الأمر في معظم المصالح والمنشآت التي تشترط شروطاً كإجراءات توفير الخدمات ونحوه[39].

خامساً: تدبير الوسائل والإمكانات:

إن الوسائل والإمكانيات ضرورية لإكمال الأعمال وتحقيق الأهداف فلا يمكن أن تعمل دون وجود مجموعة من الوسائل والإمكانات الضرورية لترجمة هذه الأهداف إلى شيء ملموس، فهي ضرورية لإكمال الأعمال وتحقيق الأهداف، فالأعمال تحتاج إلى القوى البشرية والأدوات المساعدة[40]. وعند تحديد الوسائل والإمكانيات لا بدّ من مراعاة المعايير الآتية:

1- أن يكون التحديد دقيقاً بمعنى تحديد العدد المطلوب والنوعية المطلوبة بالمواصفات الواجب توفيرها.
2- ان يكون التحديد واقعياً، وذلك بمراعاة الإمكانات الفعلية المتوفرة في حينها.
3- أن يتم تحديد الفترة الزمنية اللازمة لتوفير الاحتياجات المادية والبشرية.
4- أن تكون التكلفة المالية التقديرية للحصول على الاحتياجات منطقية ومعقولة[41].

إن هذه العناصر والمقومات تُعد الأهم في الإصلاح الفكري لأي عمل من الأعمال، ولا يمكن أن نغفل أو نتجاوز عنها لأي سبب من الأسباب، فكيف يستطيع المُخطط أن يضع خطته إذا لم يُحدد الأهداف ولم يستخدم التنبؤ، فلا بُد من استخدام السياسات والإجراءات والوسائل والإمكانات، فكل واحدة من هذه العناصر والمقومات لها من الأهمية بمكان، إذ لا يمكن إغفالها أو إهمالها أو التجاوز عنها.

المبحث الثاني
التأصيل الشرعي للإصلاح الفكري

المطلب الأول: مشروعية الإصلاح الفكري في القرآن الكريم

إن القرآن أساس الإسلام، ولباب دعوته ومناط شريعته، وانه الينبوع الأول لشتى تعاليمه من أحوال المعاش والمعاد جميعاً، وإنّه برهان النبوة ودليل صدقها ومعجزتها الكبرى، قال تعالى(وإنه لقرآن كريم) [42]، وقال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ [43]، وقال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ [44]، وقال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ [45]، كل هذه النصوص الواضحة البيّنة وغيرها، تؤكد على أن القرآن الكريم هو الدستور والمرجع للإنسان المسلم في جميع متطلبات حياته وشؤونه الدنيوية والأخروية[46].

فالقرآن الكريم يزخر بالعديد من الآيات التي تُمثل الإصلاح الفكري في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي حالتي السلم والحرب، وذلك بعد الرجوع الى التفاسير المعتمدة وأقوال العلماء في تفسيرها، وسنذكر منها بعض الآيات التي يُستمد منه مشروعية الإصلاح الفكري، ومنها قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ [47].

يقول الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية: (أمر الله سبحانه المؤمنين بإعداد القوة للأعداء بعد أن أكد تقدمة التقوى، فإن الله سبحانه وتعالى لو شاء لهزمهم بالكلام، والتفل في وجوههم وبحفنة من تراب، كما فعل رسول الله ρ، لكنه تعالى أراد أن يبتلي بعض الناس ببعض بعلمه السابق وقضائه النافذ، وكُل ما تُعِدُّهُ لصديقك من خير، أو عدوك من شر فهو داخل في عدوك، قال بن عباس: القوة ها هنا السلاح والقَسيّ...)[48].

ويقول الإمام محمد رشيد رضا : (بأن الإعداد هو تهيئة الشيء للمستقبل، والرباط في أصل اللغة: الحبل الذي تُربط به الدابة، كالمربط (بالكسر)، وأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأن يجعلوا الاستعداد للحرب التي علموا أن لا مندوحة عنها لدفع العدو والشر وحفظ الأنفس ورعاية الحقوق والعدل والفضيلة بأمرين:

1- إعداد جميع أسباب القوة لها بقدرة الاستطاعة.
2- مرابطة فرسانهم عند ثغور بلادهم وحدودها.

ومن المعلوم بالبداهة أن إعداد المُستطاع من القوة، يختلف امتثال الأمر الرباني به باختلاف درجات الاستطاعة في كل زمان وكل مكان بحسبه)[49].

فالاستعداد الدائم لمواجهة الأعداء، بجميع أوجه الإعداد المادي والمعنوي والفني والمالي، بما يناسب كل عصر وزمان، كما أن الجيش المقاتل هو درع البلاد وسياج الوطن، به يُدفعُ العدوان، وتُدحَرُ قوى البغي والشر والتسلط، ولا يُعقل أن نواجه الأعداء إلاّ بنفس المستوى الحربي والسلاح المتطور الذي تعتمد عليه الجيوش المحاربة، وبالقوى المماثلة المناظرة عند الآخرين، لذا وردت كلمة (قوة) نكرة في قوله تعالى: ما استطعتم من قوة، وهي تشمل مختلف أنواع القوى البرية والبحرية والجوية، من حيوان وسلاح وألبسة وآلات ونفقات وتقنيات متطورة حديثة، فعامل الإعداد المحكم والمنضبط للخطة هو أهم أسباب نجاح الإصلاح الفكري، فالإسلام لا يؤمن بالعشوائيات، بل لا بد أن تعد العدة، وتحسن التمهيد والإصلاح الفكري، ثم تنتظر التوفيق والسداد من الله I[50].

وأقوال المفسرين وأن معنى الإعداد، هو تهيئة الشيء للمستقبل، والاستعداد الدائم لمواجهة أمر مستقبلي قد يحدث لدار الإسلام وأمته، والإصلاح الفكري باعتباره أسلوباً علمياً لتحقيق أهداف محدودة وسياسية واضحة، باتخاذ تدابير متكاملة تضمنُ الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة، هو أسلوب الإسلام في تحقيق الأهداف؛ ذلك لان الإنسان مدعو بنص القرآن الكريم إلى أن يسير في حياته على هدى من العلم، مستخدما حواسه وأفكاره، يقول الله Y: چ ئو ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ی ی چ[51][52].

وكذلك يتجلّى لنا الإصلاح الفكري البعيد الأمد في العقيدة الإسلامية، فهي تدعو الفرد إلى أن يؤمن بالله وباليوم الآخر وبالحساب والجزاء، والثواب والعقاب في الآخرة، وأن عليه أن يعمل صالحاً في دنياه التي يعيش فيها وفق التعاليم التي قرّرها الله Y في القرآن الكريم، وفي هدي سنة رسول الله ρ، بهدف الوصول إلى رضا الله I، بما يضمن له الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، والخلود في الجنة حيث النعيم المقيم، مصداقا لقوله تعالى: چ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ

∑ گ چ [53]، وقوله تعالى: چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ[54].[55]

لعل كل النصوص والشواهد التي ذكرتها آنفا عن مشروعية الإصلاح الفكري الإسلامي، فهي توضح لنا أن المسلم عندما يباشر الإصلاح الفكري لا يبتعد عن الإيمان، فيأخذ بالأسباب، مؤمنا بقدرة الله، متوكلا عليه I أن يوفقه لتحقيق الهدف الذي ينشده.

أما الإصلاح الفكري غير الإسلامي فهو تخطيط غير إيماني، ونلاحظ ذلك من العبارات التي يكتبها الباحثون عن الإصلاح الفكري، ومن ذلك قول أحدهم:

(أصبحت الشعوب الآن مستعدة لقبول الإصلاح الفكري كأسلوب للحياة، وهذا يقدم لنا الدليل على رغبتها في تحديد طريق واضح، ومنهج مدروس للحياة يترك القليل فيما يتعلق بالضرورات ـ لعبت الأقدار وفعل الحظ ـ لأن الجماهير لم تعد تسمح بأن تترك الأمور للحظ والقدر، ويضيف وبدون الإصلاح الفكري تصبح الأمور متروكة للقدر، أو العمل العشوائي غير الهادف)[56].

لقد بيّنت لنا العقيدة الإسلامية الفكرة التي ينطلق منها مثل هؤلاء الكتاب، إذ إنهم لا يؤمنون بقدرة الله وإرادته ويوكلون كل شيء إلى تدبير البشر، وهذا يبيّن لنا الفرق بين الإصلاح الفكري في الإسلام والإصلاح الفكري عند مثل هؤلاء الكتاب.

إذ إننا نجد مشروعية الإصلاح الفكري في القرآن الكريم تنطلق من منهج فكري يستصحب التوكل على الله I بعد الأخذ بالأسباب في تحديد الأعمال للمستقبل وتربط ذلك بمشيئة الله وإرادته، وأساس هذا المنهج الفكري المتميز في قوله تعالى: چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڀ ڀ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[57].

والمقصود من هاتين الآيتين الكريمتين(ألاّ يقول الإنسان عن شيء أراد عمله وعزم على فعله، إني فاعله غداً، بل يجب عليه أن يربط بين نيّة العمل، وبين إرادة الله، فلا يقل سأفعل ذلك غداً إلاّ في حالة اقترانه وملابسته بمشيئة الله Y)[58].

المطلب الثاني: مشروعية الإصلاح الفكري في السنة النبوية:

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

الذي يقرأ سيرة الرسول ρ بتمعن يجد فيها الكثير من الدروس في الإصلاح الفكري الدقيق المحكم، إذ كانت حياة الرسول ρ معجزة عظيمة، كان لها الأثر الفعال في تاريخ البشرية جميعاً، كما أن دعوته ρ سارت من أولها إلى آخر يوم في حياته وفق خطة محكمة نُفِّذَت بإحكام في مراحلها المختلفة، فَكُتِبَ له النجاح بتأييد من الله ونصره[59].

وقد اشتملت السنة النبوية على عدد كبير من صور الإصلاح الفكري القائمة على مبدأ الأخذ بأسلوب الإصلاح الفكري والنظر إلى المستقبل، ومن ذلك قول سعد بن أبي وقاص τ إنه قال: عادني النبي ρ عام حجة الوداع من مرضٍ أشرفت فيه على الموت، فقلت: يا رسول الله، بلغ مني من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفلا أتصدّق بثلثي مال؟ قال: (لا)، قال: أفلا أتصدّق بشطره؟ (أي: نصفه) قال: (لا)، قال: أفلا أتصدق بثلثه، قال: (فالثلث يا سعد، والثلث كثير، فإنك أن تدع ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم)[60].

جاء هذا التوجيه لسعد τ من قبل النبي ρ بأن يأتي بجزء من المال والباقي يتركه لورثته لتأمين مستقبل الأولاد والاحتياط، وعدم تركهم فقراء، حتى لا يصيبهم سوء، وهذا واضح في كلام الرسول ρ، بعدم ترك ورثته عالة يتكففون الناس بل اتركهم أغنياء، لكي يعيشوا عيشة كريمة تقيهم من ذل السؤال، أو الاعتماد على الغير.

ومن الأحاديث أيضاً قوله ρ للأعرابي الذي جاء إليه، وترك ناقته أمام المسجد قائلاً: يا رسول الله، أأعقل ناقتي وأتوكل أم أطلقها وأتوكل؟ فقال له: (أعقلها وتوكل)[61].

ففي هذا الحديث فيه توجيه لكل مسلم أن يربط التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى، وأن يأخذ بالاحتياط والإصلاح الفكري الذي لا يتنافى مع التوكل ولا مع القضاء والقدر، وبالمقارنة لو ترك شخص سيارته وأطفاله الصغار، وترك مفاتيح السيارة بداخلها فقد يلاقي نفس مصير الإعرابي. لذا فالاحتياط والإصلاح الفكري أمر مهم في حياة المسلم.

ويظن بعض الناس أن الإصلاح الفكري للغد ينافي التوكل والمشيئة والاعتماد على الله سبحانه وتعالى أو الإيمان بقضائه وقدره، ولهذا يستبعدون كل الاستبعاد أن يقبل الدين فكرة الإصلاح الفكري، فضلا عن أن يوجه إليه أو البحث عليه[62].

المطلب الثالث: مشروعية الإصلاح الفكري في الأثر:

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

لقد ثبتت مشروعية الإصلاح الفكري في آثار عدة، نذكر منها:

أولاً: في عهد عمر بن الخطاب τ، فقد خطّط لتوزيع الفيء والغنيمة والفارس ذي الجواد، كما خطّط لوضع الخراج وحفر الخليج وغيره.

فأما عن الفيء، فقد وضع عمر τ قواعد لتوزيعه فجعلهم أربعة أقسام: ذوو السوابق الذين هم سبب في وجود الفيء أو بهم حصل المال، ومن يبقى من المسلمين في جلب المنافع لهم كالحكام والعلماء، ومن يبلي بلاء حسنا في دفع الضرر كالمجاهدين والجنود على الثغور، والرابع ذوو الحاجات[63].

أما الغنيمة فقد أثر عنه أنه قال: الغنيمة لمن شهد الواقعة قاتل أم لم يقاتل، وكان يعطي للفارس سهما ولجواده سهما[64]. ويضيف موقف عمر τ بالنسبة لوضع الخراج على الأراضي المفتوحة بعدا آخر قضية الإصلاح الفكري، فالخطة حققت أهدافا عدة في مقدمتها، الاستفادة من خبرات أهل تلك الأراضي، وعدم انشغال المسلمين بالزراعة، وتوفير مصدر دائم من الموارد لبيت المال، فضلا عن العدالة في توزيع الدخل والثروة بين المسلمين[65].

فضلاً عن ذلك فقد خطّط عمر τ لإقامة رأس المال الاجتماعي، يشهد لذلك أنه كلف عمرو بن العاص بحفر الخليج الذي عُرف باسم خليج أمير المؤمنين[66]، وذلك لتحقيق أهداف منها: التوسع على أهل الحرمين من الموارد الاقتصادية المتوفرة في مصر، وسرعة وصولها.

ثانيا: في عهد علي τ ، ورد في كتابه إلى واليه على مصر بأن عليه جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها، إلى أن قال: (وتفقد أهل الخراج بما يصلح أهله، فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلاّ بهم؛ لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأن ذلك لا يدرك إلاّ بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة، أخرب البلاد وأهلك العباد، ولم يستقيم أمره إلاّ قليلا)[67].

وتتضامن هذه العناصر فيما بينها، لتشكل خطة اقتصادية شاملة جميع جوانب التنمية الدينية والخلقية والفكرية والاقتصادية، مع التركيز على العمارة بمفهومها الواسع.

ثالثا: الإصلاح الفكري في آثار الصحابة رضي الله عنهم: ما أثر عن عبد الله بن عمر τ قوله: (إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً)[68].

وهذا الأثر يدل دلالة واضحة، على أن الإصلاح الفكري يرسم صورة المستقبل للفرد والجماعة، دونما تفريط في الاستعداد للآخرة، فهو يحثه ويدفعه على أن يخطط لدنياه بكل ما يملك، وأن للإصلاح الفكري في الإسلام ذات قيمة عقدية عن طريق الاهتمام بالعمل لدار الآخرة بنفس القدر الذي يعمل به لدنياه.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المبحث الثالث
مراحل "الإصلاح الفكري" وعناصره ومستوياته

المطلب الأول: مراحل "الإصلاح الفكري":

يحتاج "الإصلاح الفكري" إلى عدة مراحل يمر بها حتى ينضج ويكتمل، ويتحول إلى عمل مبدع يتصف بالجدة والأصالة.

وقد اختلف الباحثون في تحديد هذه المراحل التي تمر بها مراحل التخطيط حسب اختلاف فلسفاتهم وأهدافهم التي يسعون إلى تحقيقها من خلال هذه المراحل، وحسب

المجال الذي ينظر كل باحث من خلاله إلى مراحل عملية الإصلاح الفكرية، وحسب درجة الاختصار في تحديد الباحث لها.

فقد اختصرها أينشتاين[69] في ثلاث مراحل هي[70]:

1- مرحلة تكوين الفرضية: وتبدأ بعد الاستعداد، وتنتهي بفكرة فرضية أو خطة جديدة.

2- مرحلة اختبار الفرضية: وتتضمن فحص الفكرة أو الفرضية واختيارها بدقة.

3- مرحلة توصيل النتائج: وهي المرحلة يحدث فيها تبادل المعلومات والخبرات، وبالتالي عرض الصور للآخرين.

ويلاحظ على هذا التقسيم أنه ركز على المراحل الأساسية، مما يعني تجاوز مراحل أخرى يمكن إظهارها، وتعريضها للبحث والدراسة، وهو ما فعله (والاس)، في تقسيمه، فكان تصنيفه لهذه المراحل أكثر شهرة وتداولاً في مجال تحليل عملية الإصلاح الفكرية؛ لأنه يرى أن "الإصلاح الفكري" يتم عبر خمس مراحل هي[71]:

أولا: مرحلة الإعداد.

ثانياً: مرحلة الاحتضان.

ثالثاً: مرحلة الإصرار والمثابرة.

رابعاً: مرحلة الإشراق.

خامساً: مرحلة التحقق والبرهان.

وفيما يلي توضيح هذه المراحل على النحو الآتي:

أولاً: مرحلة التحضير أو الاستعداد أو التهيؤ:

تكون هذه المرحلة مرحلة ظهور الفكرة الأساسية "للإصلاح الفكري"، وتتضمن هذه المرحلة جمع المعلومات، والخبرات والمهارات المتعلقة بها حول الموضوع أو المشكلة التي تمثل محور اهتمام المفكر، وهنا يتم تخطيط مرحلة التفكير للإصلاح الفكري[72].

ويتأثر المفكر في هذه الفترة بخبرات من سبقوه، ونادراً ما ينتج المفكر أفكاراً إبداعية في هذه المرحلة، بل يتميّز بالتردد والحيرة والتوتر النفسي[73].

ويحتاج المصلح المفكر قبل أن يحقق اختراعاً إبداعياً في هذه المرحلة، لا بد من الإعداد والتحضير في البداية، (وعليه تكون هذه المرحلة هي مرحلة ظهور الفكرة الأساسية "للإصلاح الفكري"، حيث يتفتح ذهن المفكر على البدايات الأولى لعمله، ويتجه إلى تنمية فكرته الإصلاح الفكرية فيبدأ في البحث وجمع المعلومات ذات العلاقة بفكرته)[74].

ولإنجاز هذه المرحلة هناك خطوتان أساسيتان هما[75]:

أ- التعريف الواضح والمحدد للمشكلة التي يتطلب حلها اختراعا إبداعيا.

ب- جمع وتنظيم ما قد يلزم من معلومات حول المشكلة بما في ذلك المعلومات المتوفرة، وغير المتوفرة ضمن الاطار المعرفي، أو المرجعي للفرد.

ثانياً: مرحلة الاحتضان والاختمار:

الهدف من هذه المرحلة ترتيب الفكرة وتنظيمها، وإبراز المشكلة حتى تكون واضحة في ذهن المصلح المفكر، وفي سبيل ذلك: (يعاني الشخص أقصى درجات القلق والتوتر مع الفكرة فهي تأكل وتشرب معه، دائمة الحضور في مجلسه وقيامه، في يقظته ومنامه، وهو بذلك يحوطها بالعناية والرعاية، والتهذيب والتنظيم)[76].

وهكذا يشعر الذهن عادة براحة في مثل هذه الظروف حين ينتقل فيها التفكير من العقل الواعي إلى اللا واعي، مما يساعد على الوصول إلى حلول إبداعية؛ لأن خبرات الأشخاص المفكرين وإنجازاتهم الخارقة تحدث بصورة أكثر جاهزية خلال الأوقات التي يتركز فيها وعيهم حول موضوع آخر، أو على الأقل وهم بعيدون عن مراجعة الحلول غير المقنعة وغير المقبولة لديهم التي توصلوا إليها ابتداءً، وكاد الإحباط يغمرهم، ومن المؤكد إلى حد كبير أن كثيراً من التفكير يحدث في مستوى ما قبل الوعي أو اللاوعي، وقد يكون العقل غير الواعي هو الأقدر على مسح المعلومات المختزنة، وتكون ارتباطات غير عادية بينها، لأنه متحرر من قيود العمل والحياة اليومية التي تجعل العقل الواعي محكوما بالقنوات المألوفة[77].

ونلاحظ أن هذه المرحلة مرتبطة بالمرحلة السابقة، مما يعني صعوبة التمييز بينها، (ففي أثناء التقاط المفكر لأفكاره يتجه أيضاً لبلورة بعضها، وفي أثناء احتضان الأفكار وتبلورها لا يتوقف المفكر عن القراءة وجمع الملاحظات والمعلومات، وقد يقوده ذلك

إلى تغيير مساره الفكري تماماً)[78]، حتى يتمكن من الوصول إلى الفكرة الإصلاح الفكرية التي يريدها، وبأن تصبح الفكرة واضحة المعنى محددة الإطار[79].

ثالثاً: مرحلة الإصرار والمثابرة:

كثيراً ما تحتاج الفكرة أو خطة الإصلاح الفكرية إلى الإصرار عليها والدفاع عنها، والى مثابرة وصبر على طول التفكير والتعمق بحثا عنها في فترات زمنية غير محددة قد تكون دقائق معدودة، وقد تمتد إلى سنوات طويلة، (فقد مضى أينشتاين أربعة عشر عاما وهو يطور اختراعه الأول في بحثه عن النظرية النسبية الذي نشره عام 1905م، وقبل أن يصبح نجماً عالمياً وينال جائزة نوبل عام 1921م، كان عليه أن يخوض مواجهات جادة مع أشهر الفيزيائيين المعاصرين له من الذين عارضوا نظريته أو لم يعيروها اهتماماً يذكر أمثال ماخ، وبرينكير، وبلانك، ولا سيما في السنوات الأولى التي أعقبت نشر ورقته الأولى عن النظرية)[80].

وكذلك بنفس هذا الجهد فقد واجه فردريك بانتج وجون ماكلويد، في اكتشافهما للأنسولين، والسكندر فلمنج في اكتشافه للبنسلين[81]، وهكذا هو الحال في كثير من الأفكار الإصلاحية، التي أحدثت تغييراً في مجرى التاريخ.

رابعاً: مرحلة الإشراق:

يقصد بالإشراق تلك اللحظة التي تنبثق فيها شرارة "الإصلاح الفكري"، التي طالما شغلت حيزاً كبيراً من النشاط العقلي، وتأتي لحظة الإلهام وهي اللحظة التي تولد فيها الفكرة الجديدة الواضحة المعنى، مما يؤدي إلى حل المشكلة، ويدفع إلى الشعور بالسعادة والدهشة والثقة والاطمئنان النفسي، بسبب ما توصل اليه من شيء جديد كان يريده[82].

ويقول أحد الباحثين: (يقصد بالإشراق تلك اللحظة التي يتفق فيها التفكير فجأة عن حل أو بوادر حل للمشكلة التي طالما شغلت حيزاً كبيراً من النشاط العقلي خلال مرحلتي الإعداد والاحتضان، وأثناء الانتقال من مستوى الوعي الكامل بجميع حيثيات المشكلة إلى مستوى اللاشعور أو ما قبل الشعور الذي تتم فيه معالجة البيانات

والمعلومات في أعقاب مرحلة التحضير والإعداد، إن الإشراق هو الخبرة التي تنتهي بحل اللغز المُحيّر والشعور بالرضا والارتياح بعد معاناة ذهنية قد تطول أو تقتصر لأنه لا يملك التنبؤ بها أو استعجالها)[83].

خامساً: مرحلة التحقق والبرهان:

وهي مرحلة التأكد والتحقيق والتجريب، إذ يتم فيها تجريب الحل واختبار الفكرة الجديدة، التي توصل إليها المفكر، وغالباً ما يقوم المفكر باختبار فكرته الجديدة ومعرفة مدى صحتها وأصالتها، ثم إعادة تقييمها وقد يقوم بهذه الخطوة لمرات عديدة، ثم تأتي مرحلة الإعلان عن الاكتشاف الجديد، لذلك لا ينتهي جهد المصلح المفكر بظهور خطة الإصلاح الفكرية وإشراقها، لأنه يحتاج بعد ذلك إلى المزيد من الجهد والتحقق والمتابعة للتغلب على العقبات التي تعترض طريق ذلك، بل عليه أن يتوقع النقد من قبل الآخرين، كما عليه ألا يستبعد أن يأتي شخص آخر في زمن ما، وفي مكان آخر ليبين مواطن الضعف والقصور في فكرته الجديدة والمفكرة، وتعتبر هذه المرحلة بمثابة تقويم الأفكار التي تم التوصل إليها والتحقق من مدى إمكانية تطبيقها[84].

المطلب الثاني: عناصر الإصلاح الفكري:

أولاً: الطلاقة:

تُعدّ الطلاقة هي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد من الأفكار عن موضوع ما في فترة زمنية معينة، وتشكل كل خطوة متكاملة نقطة بدء جديدة في معالجة المشكلات والتصدي لها، ووضع القرارات أو اتخاذها، أو التخطيط بطرق إبداعية متنوعة[85].

وتأكيداً على ذلك يبدو لي أن الطلاقة تتمثل في قدرة الشخص المصلح والمفكر على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الحلول الممكنة التي يستطيع أن يعالج المشكلات بطريقة إبداعية وسريعة في توليدها.

ثانياً: المرونة:

إنها: (القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغيير متطلبات الموقف)[86].

والقصد من المرونة: هو القدرة على تغيير الزاوية الذهنية التي ينظر من خلالها إلى الأشياء والمواقف المتعددة بحيث يستطيع الفرد أن يتحرر من القصور العقلي الذاتي، ويتحرك إلى الفئات المختلفة للأفكار دون الانحصار في فئة واحدة منها، ويعد الانتقال بين الفئات المختلفة تعبيرا عن المرونة وسهولة في تغيير موقف الفرد العقلي[87].

ثالثاً: الأصالة:

ويقصد بالأصالة القدرة على إنتاج أفكار أصيلة غير مألوفة وغير مباشرة، وأفكار متميزة غير شائعة، تتصف بالجدة والأصالة و"الإصلاح الفكري"، وتعتبر أصيلة إذا لم تكن تكراراً لأفكار الآخرين، وكذلك تتصف بالمهارة وتعتبر من أكثر الخصائص اتصالا بـ "الإصلاح الفكري"، وإصلاح التفكير، حيث أن الفكرة التي تم التوصل إليها يجب أن تكون غير عادية، وبعيدة المدى وذات ارتباطات بعيدة، وذكية وأن تكون نافعة للجميع[88].

(وهى القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائى داخل الجماعة التي ينتمى إليها الفرد، أي إنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها)[89].

رابعاً: الحساسية للمشكلات:

هي: (القدرة على اكتشاف المشكلة وتحري المعلومات الناقصة بها حيث يقوم الفرد بالتركيز على اختبار أنواع كثيرة من المعلومات والحقائق والانطباعات والمشاعر وإنتاج طرق عديدة للتعبير عن المشكلة)[90].

ويبدو لي مما سبق أن الحساسية للمشكلات هي القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في الموقف المثير، أي التي لا يدركها الأفراد العاديين، وإنما الأشخاص المفكرين.

خامساً: الاحتفاظ بالاتجاه أو تركيز الانتباه:

وتعني إمكانية الفرد التركيز لفترة من الزمن في مشكلة معينة دون أن تحول المشتتات بينه وبينها، والمشكلة كهدف تظهر بدرجات متفاوتة فيما يتعلق بمضمونها ولكن يظل التوجه حيالها قائماً[91].

كما تعني عدم التنازل عن الهدف والإصرار على تتبعه والسير في اتجاهه ومحاولة تحقيقه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة غير أن قدرة المفكر على مواصلة الاتجاه لا تكون بشكل متصلب، فالمفكر في أثناء مواصلته لتحقيق اتجاهاته يعدل من أفكاره لكي يحقق أهدافه الإصلاح الفكرية بأفضل صورة ممكنة، لكنه لا يتنازل عن أهدافه، ويظل بنفس الوقت، محتفظاً لنفسه بالمرونة المناسبة التي تتيح له اكتشاف السبل الهادية ومعاينتها[92].

سادساً: قبول المخاطرة:

هي مدى شجاعة الفرد في تعريض نفسه للفشل أو النقد وتقديم تخمينات والعمل تحت ظروف غامضة والدفاع عن أفكاره الخاصة[93]. كما تعني أخذ زمام المبادرة في تبني الأفكار والأساليب الجديدة والبحث عن حلول لها، في الوقت نفسه الذي يكون فيه الفرد قابلاً لتحمل المخاطر الناتجة عن الأعمال التي يقوم بها، ولديه الاستعداد لمواجهة المسئوليات المترتبة على ذلك[94].

سابعاً: الإفاضة أو التفصيل:

وتعني هذه المهارة قدرة المصلح والمفكر على التفصيل والتوضيح للأفكار المطروحة لحل المشكلات بطرق إبداعية، والتعامل مع المواقف الطارئة التي تواجهه في حياته العملية[95].

وتعود أهمية مهارة التوضيح إلى كونها عنصراً من عناصر "الإصلاح الفكري" التي تمكن المتعلم من تحسين، أو تطوير، أو إعادة صياغة التخطيط والتنظيم، أو إعادة ترتيب الأفكار، أو العمل على تزيينها وتجميلها، كما تسمح هذه المهارة بإضافة المزيد من المعلومات التفصيلية، كما أنها تنمي القدرة لدى المتعلمين على توضيح وتفصيل الاستجابات الإصلاح الفكرية، وكذلك القدرة على تقييم هذه المهارة وتطبيقها بشكل سليم في شتى مجالات الحياة[96].

ثامناً: التحليل والربط:

التحليل: هو القدرة على تفتيت المركبات إلى عناصرها الأولية، وعزل هذه العناصر عن بعضها البعض. وتفسير ذلك أن أي موضوع لا يسمى مشكلة إلاّ إذا كان معقداً مؤلفاً من أجزاء، بعضهم غامض ملتبس في البعض الآخر، وأول ما ينبغي عمله هو تحليل المادة المجمعة، ومن ثم تنحل المشكلة إلى مجموعة قضايا تساعد على إدراك ذلك العنصر المعقد[97].

أما الربط: فهو القدرة على تكوين عناصر الخبرة ، وتشكيلها في بناء وترابط جديد أو هي القدرة على إدراك العلاقات بين الأثر والسبب وتفسيرها ثم استنتاج أو توليف علاقات جديدة[98].

المطلب الثالث: مستويات "الإصلاح الفكري":

توجد عدة تصنيفات لمستويات "الإصلاح الفكري"، فهناك من يصنف مستويات "الإصلاح الفكري" من خلال الأفراد والجماعات والمنظمات وهي:

1- "الإصلاح الفكري" على المستوى الفردي:

هو "الإصلاح الفكري" الذي يتم التوصل اليه من قبل العاملين خلال تميزهم بعدة صفات منها حب الاستطلاع، والمثابرة، والثقة بالنفس، والذكاء، والمرونة[99].

2- "الإصلاح الفكري" على مستوى الجماعات:

وهو "الإصلاح الفكري" الذي تقوم به جماعات محددة، من خلال تعاونها لتطبيق أفكارها وتحدث التغيير نحو الأفضل.

3- "الإصلاح الفكري" على مستوى المنظمة:

وهو "الإصلاح الفكري" الذي يتم التوصل اليه عن طريق الجهد التعاوني لجميع أعضاء المنظمة، فتكون متميزة في عملها حتى تصل إلى مستوى نموذجي ومثالي للمنظمات الأخرى، وحتى تصل المنظمات إلى "الإصلاح الفكري" لابد من وجود إبداع فردي وجماعي داخل تلك المنظمة[100].

وهناك تقسيم آخر لمستويات "الإصلاح الفكري" يتكون من خمس مستويات وكما يأتي:

1- "الإصلاح الفكري" التعبيري:

ويسعى إلى تطوير فكرة أو نواتج فريدة بغض النظر عن نوعيتها أو جودتها، ومثال هذا النوع من "الإصلاح الفكري" الرسومات العفوية للأطفال، وهو مستوى أساسي وأكثر انتشاراً، ويُعدُّ ضرورياً لظهور المستويات التالية جميعاً، وهو يتمثل في التعبير المستقل دون حاجة إلى المهارة أو نوعية الانتاج[101].

2- "الإصلاح الفكري" الإنتاجي:

ويشير إلى البراعة في التوصل إلى نواتج من الطراز الأول دونما شواهد قوية على العفوية المعبرة عن هذه النواتج، ومثال ذلك تطوير لوحة فنية أو مسرحية شعرية، وبمعنى آخر: انتاج شيء ذي فائدة أو قيمة ببراعة، مثال: تطوير آلة زراعية.

3- "الإصلاح الفكري" الابتكاري:

وفيه يتم استخدام المواد لتطوير استعمالات جديدة لها دون أن يمثل ذلك إسهاماً جوهرياً في تقديم أفكار أو مصارف أساسية جديدة، ومثال ذلك ابتكار نظريات في العلم أو الفن، ولكنها مستندة إلى أفكار ونظريات موجودة سابقا[102].

4- "الإصلاح الفكري" التجديدي:

ويشير إلى القدرة على اختراق قوانين ومبادئ أو مدارس فكرية ثابتة وتقديم منطلقات وأفكار جديدة كتلك التي قدمها كوبرنيكس في إضافات جوهرية في توسيعه لنظرية بطليموس في علم الفلك وإعادة تفسيرها[103].

5- "الإصلاح الفكري" التخيلي:

وهو أعلى مستويات "الإصلاح الفكري" وأندرها، ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو فكرة علمية جديدة كلياً، ويترتب عليه ازدهار أو بروز علمي وحركات بحثية أو قوانين جديدة، ويتمثل ذلك في قوانين نيوتن أو النظرية النسبية لأينشتاين[104].

المطلب الرابع: صفات المفكرين:

اولا: الصفات المعرفية:

1. العقل المتسائل والخلاق:

وهي صفة تولد مع الإنسان وتعززها التربية والتدريب المبكر، وهي بحق صفة محيرة لأنها تتحدى فضول الأسرة حيث ينتمي شخصان إلى نفس الأسرة إلاّ أن أحدهما

يتمتع بعقل متسائل بينما لا يتمتع به الآخر. فهو عقل خلاق لا يقبل بإجابة موحدة وسهلة، بل يبحث في الأعماق لإيجاد البدائل، ولا يقتصر العقل المتسائل الخلاق على ميدان علمي واحد كالرياضيات مثلاً بل، إنه قد يمتد إلى ميادين مختلفة أخرى كالعلوم الإنسانية والاجتماعية[105].

2. الاستقلالية:

الفرد المفكر لديه الرغبة للعمل بمفرده، واكتشاف الأشياء بطريقته الخاصة، والتمتع بكفاءته الذاتية، وعدم التبعية لغيره. والاستقلالية أيضا في إصدار الأحكام، هي استقلال المبتكر في تفكيره وعدم خضوعه إلى ما هو مألوف يبدأ بإدراك الفرد لما لا يدركه الآخرون ممن يعملون في مجاله، فمثل هذا العمل العقلي يحتاج إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس، فالابتكار يعني إنتاج شيء جديد لا يتفق ولا يتماثل مع ما هو كائن، ومثل هذا العمل الابتكاري يحتاج إلى شخصية مستقلة تتجاوز ما هو مألوف ومتفق عليه وتتخطى المعايير السائدة ولا تساير ما هو موجود[106].

3. قوة التركيز:

وتعني: (القدرة على تركيز الانتباه والتفكير في مشكلة معينة زمنًا طويلا، وبمعنى آخر هو التركيز على العمل الذي يقوم به الفرد لفترات لا حد لها بصورة تمكنه من الوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه)[107].

فالفرد المفكر يتمتع بقدرة فائقة على التركيز سواء عند إيجاد حل لمشكلة أو عند القيام بمهمة ما دون المبالاة بالمشتتات من حوله من ضوضاء وغيرها، ودون الالتفات إلى ما يصادفه من عقبات، وذلك لأن جل تفكيره في الهدف الذي يسعى لتحقيقه[108].

4. الخيال الواسع:

هو الذي من خلاله يعمل في البحث عن الإثارة والحلول غير المألوفة.

5. تحمل الغموض:

فهو لا يستسلم للمشكلات أو المواقف الغامضة، بل يتمتع بقدرة عالية من الصبر والتحمل من أجل الوصول إلى الحلول الأكثر دقة أو الأكثر ملائمة لطبيعة المشكلة ولإمكانية تطبيقها في أرض الواقع.

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

6. الاتصاف بالعقل المفتوح:

إذ يتقبل وجهات نظر الآخرين ويعمل على سماعها والإلمام بها من أجل تحليلها، ومعرفة ما إذا كانت تتمشى مع قضية بعينها أو مشكلة محددة أو موقفاً بذاته.

7. يقترح أفكاراً قد يعتبرها الآخرون غير معقولة: وذلك لأن: (المُبتكِر يمتلك قدرات فكرية غير مألوفة بالنسبة إلى الكثيرين فهو بعيد عن الأفكار الاجتماعية والحلول المطروحة عادة، ويستطيع إيجاد طرق تفكير جديدة وحلول للمشكلات لا يستطيع غيره إيجادها)[109].

8. تنوع الاهتمامات:

يتصف المفكرون بتنوع اهتماماتهم وهواياتهم وكثرتها. (وربما كانت الدافعية والفضول والقدرة على الاستيعاب هي التي تقود إلى تطور مستويات متقدمة من الاهتمامات)[110]، مما يجعلهم يهتمون بكثير من الأمور مثل جمع الطوابع والعملات والصخور والبطاقات البريدية وكذلك قراءة القصص البوليسية. ولقد اتصف بهذه الصفة الكثير من المفكرين المسلمين، مثل ابن الهيثم الذي كان مهتمًا بالفلسفة، والعلوم، والرياضيات، والطب، والسياسة، وغيرها من العلوم. ولقد ظهر إبداعه في علم البصريات حيث أنه قال بانعكاس الضوء وانكساره[111].

ثانياً: الصفات الشخصية والانفعالية:

1.الثقة بالنفس أو الشجاعة:

وهي صفة الجرأة الشخصية للتعبير عن الرأي والدفاع عنه وعدم الاستسلام للواقع أو الظواهر أو الفشل[112].

2.القدرة على التعامل مع مقتضيات التغيير:

فالمفكر يتحمل التعامل مع المواقف الغامضة؛ لأنها تثير في نفسه البحث عن حلول وهو أحد أركان "الإصلاح الفكري"[113].

3.المثابرة وطول النفس:

بمعنى أن المفكر يستطيع أن يقوم بعمل واحد فترة طويلة من الزمن بلا ملل أو ضجر وقد يمتد هذا العمل إلى سنوات، وقد يستغرق ساعات طويلة يوميًا في سبيل الوصول إلى نتيجة إبداعية[114].

وفي التاريخ الإسلامي الكثير من النماذج الإصلاح الفكرية التي اتصفت بهذه الصفة، فهذا الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى: (قد استمر في تنقيح كتابه الموطأ سنين طويلة، أخرج خلالها علماء المدينة كتباً كثيرة في الأحاديث لآثار الصحابة أسموها الموطئآت فسبقوه فيها، فقيل لمالك: شغلت نفسك بهذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله، وأخرجوا ما عملوا، فقال: ائتوني بما عملوا، فأتوا به فلما فرغ من النظر فيها، قال: لا يرتفع إلاّ ما أريد به وجه الله. والحق أن شيئًا من تلك الكتب لم يذكر بعد)[115]، أمّا الموطأ فقد أنجزه مالك بن أنس بعد أن قضى فترة طويلة، فكان إبداعاً بحد ذاته.

4.حب الاستطلاع:

يمتلك الفرد المفكر رغبة قوية في التعرف على ما حوله وفهمه وذلك عن طريق قوة ملاحظته للأشياء وطرح الكثير من الأسئلة. وهنا لابد للآباء أن يكونوا على درجة من الوعي لإجابة أسئلة أطفالهم بجدية وعدم إهمالها، بل وعلى العكس من ذلك فلابد من تشجيعهم على إثارة الأسئلة ومناقشتها معهم. فالطفل المُفكّر دائم السؤال عن كل ما يقع عليه حسه، ويريد أن يعرف كيف ولماذا حدثت الأشياء وذلك بتوجيه كثير من الأسئلة الاستثارية[116].

وحب الاستطلاع يتضمن الخصائص الآتية:

أ- الاستجابة الإيجابية للعناصر الجديدة أو الغريبة أو المتعارضة أو الغامضة في البيئة، والتحرك نحوها، ومحاولة استكشافها.

ب- إظهار الفرد حاجة أو رغبة نحو مزيد من المعرفة لنفسه ولبيئته.

ت- تفحص البيئة بحثًا عن الخبرات الجديدة.

ث- المثابرة في فحص أو استكشاف المثيرات من أجل مزيد من المعرفة[117].

1) الجرأة في إبداء الآراء والمقترحات:

تنعكس جرأة المفكر في مناقشة التعليمات والأوامر الصادرة من المراجع العليا، وهي صفة لا تتوفر في المتملقين الذين لا يتقنون إلاّ فن ترديد الموافقات دونما تفكير طمعاً في كسب رضا رؤسائهم أو خوفاً من غضبهم[118].

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

Σ

2) الثبات الانفعالي:

يتميز المفكرون بقدر عال من الثبات الانفعالي والثقة بالنفس، (فهم قليلوا القلق ويميلون إلى الهدوء والاسترخاء، قادرون على أخذ قراراتهم بأنفسهم، لا يخافون المواقف الجديدة، وغالبًا ما يتصرفون بكفاءة في المواقف الجديدة أو الغريبة)[119].

وكما أنهم يميلون إلى ضبط النفس، وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين أن معيار القوة في الشخصية الإنسانية ليس العضلات الجسمية، ولكن على مدى قدرة المرء في ضبط انفعالاته والتحكم في غضبه، ولهذا يجيء قوله ρ في رواية عن أبي هريرة τ، أن رسول الله ρ قال: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[120].

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

الخاتمة:

وبعد الانتهاء بفضل الله تعالى من هذا البحث الموسوم بـ (منهجية اصلاح التفكير في المنظور الإسلامي) أُجمل أهم النتائج التي توصل اليها البحث وكما يأتي:

1- إن منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي هي العملية التي تتضمن الإحساس بالمشكلات والفجوات في مجال تكوين بعض الأفكار أو الفروض التي تعالج هذه المشكلات، واختبار هذه الفروض وإيصال النتائج التي توصَّل إليها المفكر من خلال النظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة، ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال .

2- منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي توجد طرق عديدة لتحقيقها، والاصلاح الفكري يُعين على اختيار الطريق الأمثل والمناسب لتحقيق الوصول إلى الأهداف، حيث يساعد الاصلاح الفكري على تقليل ما أمكن من المخاطر وذلك بما يضعه من تنبؤات بالظروف المتوقعة، وما يُعدُّه من خطط بديلة لمواجهة هذه التوقعات.

3- منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي تمهد لعملية الرقابة، وترفع كفاءتها، وذلك لأنها تحدد المعايير التي تُقاس بها النتائج بعد تحقيقها، إذ تهتم عملية الاصلاح الفكري بتحديد الأهداف والمعايير اللازمة لمتابعة سير الحياة الأسرية وجميع مراحل تنفيذ الخطة المعتمدة، بصورة تضمن حسن الالتزام بها وأداء المطلوب من كل فرد، والوقوف على المشكلات والمعوقات التي قد تعترض الطريق نحو تحقيق الأهداف المرجوة في الوقت المحدد لها، والتدخل أولاً بأول وإحداث التغيير عند اللزوم.

4- إن العصر الذي نعيش فيه اليوم هو عصر الاصلاح الفكري، فأي عمل نريد أن نواجه به الناس لا نستطيع أن نخرجه ما لم يكن قائماً على منهج مدروس، لذلك لابد من الاصلاح الفكري في جميع جوانب الحياة الإنسانية الهادفة، سواء في إدارة الفرد لشؤونه وأعماله، أو شؤون أسرته أو مؤسسته أو مجتمعه وأمته، وفي أي مجال من مجالات نشاطاته.

5- منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي إذا أردنا إنجاحها علينا تهيئة بيئة إيمانية وعلمية وقيمية تسودها السكينة والمودة والرحمة، والعمل على الحفاظ عليها متماسكة ومستقرة مادياً ومعنوياً، والعمل على التحسين المستمر للحياة ونوعيتها، والسعي لتنمية جوانبها المتعددة.

6- منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي تجدّد التأكيد على الثوابت من المبادئ والقواعد الإسلامية العامة من خلال الاصلاح الفكري السليم، لتحقيق أهداف نهائية في الحياة الآخرة، كرؤية مستقبلية واضحة، يسعى المسلم والجماعة المُسلمة لتحقيقها كل حسب اجتهاده.

7- تؤكد منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي على أن من أراد أنْ يكون إصلاحه الفكري داخل المجتمع ناجحاً ومُبدعاً، ينبغي عليه أن يبني أفكاره على معرفة الوقائع

والأحداث والذي يريد أن يخطط لها، مع بيان رسم الأهداف بصورة جلية ومنهجية واضحة المعالم، وفق الوسائل والأساليب والدقة المحكمة لكي يتم الوصول إلى تحقيق الأهداف والغايات المطلوبة.

8- تنبثق منهجية اصلاح التفكير من المنظور الإسلامي هذه الأهداف من منطلق فكري عقدي يؤمن بالله تعالى ويتوجه نحو تحقيق الهدف الأسمى من الوجود الإنساني، عبادة الله تعالى وإرضائه، يرتقي الإنسان بنفسه، ويخطط لتحقيق أهداف بعيدة المدى يتجاوز بها الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة، فيحرص على مشروعية أهدافه ووسائل وأساليب تحقيقها وصولاً إلى تحقيق سعادة الدارين.

التوصيات

1- إقامة دورات تدريبية وورش عمل في الجامعات ومراكز البحوث حول اصلاح التفكير الانساني وتنمية الأفكار الإبداعية لدى المجتمع، وزرع الثقة لدى الافراد.

2- اقامة مؤتمرات وندوات وبحوث حول مفهوم اصلاح التفكير الانساني في المنظور الإسلامي.

3- توصي الدراسة مؤسسات التعليم وغيرها من الدوائر، العناية بالتعليم وتطوير موظفيها وتنمية قدراتهم وطاقاتهم، لكي نواكب السير نحو التقدم والإبداع.

4- العمل على تطوير المجتمع والنهوض به من خلال توفير الأيدي العاملة اللازمة لتطويره، والمساهمة في عملية تحديث المجتمع وتحويله إلى مجتمع راقٍ متمثل بالقيم الإنسانية النبيلة، وتنمية الشعور بالتقدير الذاتي على المستوى العام والفردي.

5- العمل على رفع الكفاءة الإنتاجية للفرد عن طريق إكسابه المهارات والخبرات وزيادة القدرة على التحرك في العمل بسهولة وفقا لظروف الإنتاج أو التغييرات في شتى المجالات.

6- نوصي بدراسة الحضارة الإسلامية التي يكون القرآن الكريم فيها عُمقاً لمعرفة إبداعات علماء المسلمين في مختلف العلوم.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

الهوامش

(1) سورة الأعراف، الآية: 179.

(2)لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت: 711هـ)، دار صادر، لبنان- بيروت، ط1، ج2، ص383.وينظر :الصحاح في اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠م، بيروت- لبنان، ط ٤، ج1، ص364.

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1417هـ، ج6، ص137.

(4) سورة المائدة، الآية: 48 .

(5) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، عثمان بن علي حسن، الناشر: الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥ هـ، ط ٣، ج1، ص20، وينظر: مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار النهضة المصرية، القاهرة 1963م، ص4.

(6) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، عثمان بن علي حسن، ط ٣، ج1، ص16.

(7) المنهجية للعلوم السلوكية الإسلامية، محمود أبو السعود، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ج2، ص39، مجلة اسلامية المعرفة ، الاردن عدد 42 ، 2005 ،ص56 .

(8) البحث التربوي وتطبيقاته في الدراسات الإسلامية في الجامعات، فتحي حسن ملكاوي، مجلة إسلامية المعرفة، الأردن عدد 30، 1423هـ ـ 2002م، ص87.

(9) تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، منصور أحمد، دار الوفاء، مصر- المنصورة ١٩٨٩ م، ص85.

(10) الإبداع والتفكير الابتكاري، د. طارق السويدان ونجيب الرفاعي، شركة الإبداع الخليجي، الكويت1994م، ص80.

(11) ينظر: التخطيط للدعوة الإسلامية: د. محمد علي جريشة، ط1، مكة المكرمة، 1997م، ص54.

(12)مقدمة في الإدارة العامة، عبد الوهاب، وعلي محمد، معهد الإدارة العامة، الرياض 1402هـ- 1982م، ص58، وينظر: مبادئ الإدارة العامة، محمد عبد الفتاح ياغي، ص198، ينظر: التخطيط الجنائي الوضعي من المنظور الإسلامي، عيسى بن حمود الحربي، رسالة ماجستير، 1426هـ، 2005م، ص30.

(13) ينظر: التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، ص22.

(14) ينظر: التخطيط الجنائي الوضعي من المنظور الإسلامي، عيسى بن حمود الحربي، ص31.

(15) ينظر: هواجس المستقبل، د. عبد الرحمن توفيق، ط1، دار الجيل، بيروت، ص75.

(16) ينظر: المصدر نفسه، ص75.

[17] ينظر: التخطيط التربوي في عهد الملك عبد العزيز وأثره في النهضة التعليمية الحديثة، 1344هـ، 1373هـ، خلود بنت فاروق حضراوي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، 1428هـ، 1429هـ، ص16. جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية. .

[18] ينظر: أساسيات التخطيط التربوي النظرية والتطبيق، ص 53.

[19] ينظر: الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الإسلامية، عبد الله بن محمد المديفر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير من كلية التربية والعلوم الإنسانية، كلية التربية الإسلامية، المدينة المنورة، 1427هـ-2006م، ص86.

[20] ينظر: التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، كيان محمد البرغوثي، جمعية العفاف الخيرية، الأردن- عمان، 1414هـ- 1993م، ص87- 88.

[21] ينظر: التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، كيان محمد البرغوثي، ص91.

[22] ينظر: الإدارة العامة، المفاهيم، والوظائف والأنشطة، د. طلق عوض الله السواط، د. طلعت عبد الوهاب سني، د. طلال مسلط الشريف، ص76.

[23] ينظر: المصدر نفسه، ص76.

[24] ينظر: التخطيط التربوي في عهد الملك عبد العزيز وأثره في النهضة التعليمية الحديثة، خلود بنت فاروق حضراوي، ص17.

[25] ينظر: التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، كيان محمد البرغوثي، ص89.

[26] ينظر: المصدر السابق ص89- 90.

[27] ينظر: الإدارة العامة الأسس والوظائف، سعود النمر وآخرون، ط2، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1411هـ، ص 96.

[28] ينظر: المفاهيم الإدارية الحديثة، فؤاد الشيخ سالم وآخرون، ص 88.

[29] ينظر: المصدر نفسه، ص88.

[30] ينظر: مبادئ الإدارة، أحمد الصباب، ج 1، ص 92.

[31] المفاهيم الإدارية الحديثة، فؤاد الشيخ سالم وآخرون، ص 89، وينظر: مبادئ الإدارة، أحمد الصباب، ج 1، ص93.

[32] ينظر: الإدارة التربوية، خالد السيد عبد العال، ص 22.

[33] المصدر السابق، ص23.

[34] ينظر: مبادئ علم الإدارة، محمد نور الدين عبد الرزاق، ص 63.

[35] ينظر: الإدارة العامة: الأسس والوظائف، سعود النمر وآخرون، ص 103.

[36] ينظر: الإدارة التربوية، خالد السيد عبد العال، ص 23.

[37] ينظر: المصدر نفسه، ص 23.

[38] مبادئ الإدارة، أحمد الصباب، ص ج 1، ص 97.

[39] ينظر: الإدارة العامة الأسس والوظائف، سعود النمر وآخرون، ص 111.

[40] الإدارة العامة الأسس والوظائف، سعود النمر وآخرون، ص 112، وينظر: مبادئ الإدارة، أحمد الصباب، ج1، ص 99.

[41] العلاقات العامة والاتصال الإنساني، صالح خليل أبو إصبع، ط1، دار الشروق، الأردن 1998م، ص 179، وينظر: الإدارة العامة: الأسس والوظائف، سعود النمر وآخرون، ص 112.

[42] سورة الواقعة، الآية: ٧٧

[43] سورة النحل، الآية: ٨٩

[44] سورة الأنعام، الآية: ٣٨

[45] سورة المائدة، الآية: ٣

[46] ينظر: التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، ص28.

[47] سورة الأنفال، الآية: ٦٠

[48] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة 1384هـ - 1964م، ج8، ص35.

[49] تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الإمام محمد رشيد رضا، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1349هـ - 1931م، ج8، ص61.

[50] ينظر: التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، 1422هـ- 2001م)، ج1، ص817، وينظر: الإدارة في الإسلام، د. أحمد ابراهيم أبو سن، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، (1404هـ، ص65.

[51] سورة الإسراء، الآية: ٣٦

[52] التخطيط العلمي في القرآن الكريم، د. عبد العزيز كامل، ص102، وينظر: التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، ص31.

[53] سورة النحل، الآية: ٩٧

[54] سورة النساء، الآية: ١٢٤

[55] ينظر: التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، ص31، 32.

[56] أصول الإدارة العامة، د. عبد الكريم درويش، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م، ص270.

[57] سورة الكهف، الآية: ٢٣ – ٢٤.

[58] التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي، دار التفسير للطبع والنشر، 1980م، ج2، ص59.

[59]التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، ص44، وينظر: التخطيط الدعوي المستقبلي في السيرة النبوية، معتصم يوسف يعقوب اليعقوب، ص31، وينظر: الإدارة في الإسلام، د. أحمد إبراهيم أبو سن، ص60.

[60] أخرجه البخاري في صحيحه، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس، رقم الحديث: 4409، ج5، ص178.

[61] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: 279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ، 1975م، ج4، ص668، وينظر: الإحسان في تقريب صحيح بن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البسطي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ، 1988م)، باب ذكر الإخبار بأن المرء يجب عليه مع توكل القلب، رقم الحديث: 731، ج2، ص510.

[62] ينظر: التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، ص45.

[63] السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، دار الشعب: القاهرة 1391هـ، ص66، وينظر: دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ربيع الروبي، دار الحقوق: القاهرة، 1986م، ص208.

[64] ينظر: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية، ص66.

[65] ينظر: دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ربيع الروبي، ص31.

[66] ينظر: عبقرية عمر، عباس العقاد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص125.

[67] نهج البلاغة، محمد عبده الرضي، تحقيق: محمد مُحيي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، ج3، ص92.

[68] السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 1424هـ ــ 2003م، ج3، ص19.

[69] أينشتاين، البر، فيزيائي أمريكي، ألماني المولد، يعد أحد أعظم عباقرة العلم في مختلف العصور، استقر في الولايات المتحدة الأميركية، عام 1933م، فراراً بنفسه من الحكم النازي، وضع نظرية النسبية، منح جائزة نوبل في الفيزياء لعام 1921م، من آثاره معنى النسبية، (ت: 1955م). ينظر: معجم أعلام المور، منير البعلبكي، ص14.

[70] ينظر: تنمية قدرات التفكير الإبداعي، محمد حمد الطيطي، ص64.

[71] ينظر: الشخصية المبدعة، نصر هرمز، دار عالم الثقافة، الأردن، عمان، 1423هـ، ص16.

[72] ينظر: السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد في المنظمات، حسين حريم وآخرون، ص466.

[73] ينظر: رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، زينب محمود شقير، دار النهضة العربية، مصر- القاهرة،1998م، ص231.

[74] ينظر: المصدر السابق ص230.

[75] الإبداع، مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص135.

[76] لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبد الإله بن إبراهيم الحيران، ص30.

[77] الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص136.

[78] لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبد الإله بن إبراهيم الحيران، ص30.

[79] ينظر: رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، زينب محمود شقير، ص136.

[80] الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص136.

[81] ينظر: الإبداع في الفن والعلم، حسن أحمد عيسى، ص31.

[82]تربية الموهوبين والمتفوقين، سعيد حسني العزة، الدار العلمية ودار الثقافة، الأردن، عمان 2000م، ص234، وينظر: الإبداع: مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص138، وينظر: لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبد الإله بن إبراهيم الحيران، ص31.

[83] الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص137.

[84] ينظر: أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي، زيد، وجميل، محمد جهاد الهويدي، دار الكتاب الجامعي، العين- الامارات العربية المتحدة، 2003م، ص 219.

[85] مهارات التفكير وسرعة البديهية وحقائب تدريبية، محمد هاشم ريان، ص152.

[86] تطوير مهارات التفكير الإبداعي، مؤيد أسعد دناوي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن- عمان، 2008م، ط1، ص46.

[87] الطفل المبدع دراسة تجريبية باستخدام الدراما الإبداعية، عفاف أحمد عويس، دار الزهراء، مصر- القاهرة، 1993م، ص17.

[88] ينظر: الإبداع وتدريبه، فاخر عاقل، دار العلم، بيروت، 1983م، ط 1، ص29.

[89] تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، أحمد حامد منصور، دار الوفاء، مصر، المنصورة، 1989م، ط2، ص86. وينظر: الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص98.

[90] مقدمة في الإبداع، ناديل هايل السرور، دار ديبونو، الأردن- عمان، 2006م، ص125.

[91] ينظر: الأسس النفسية للابتكار، ممدوح الكناني، دار الفلاح، الكويت، ١٩٩٠م، ص35.

[92] ينظر: الإبداع قضاياه وتطبيقاته، عبد الستار إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص29.

[93] ينظر: التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق، عبد الله الصافي، مطابع دار البلاد، جدة، ١٩٩٧ م، ص114.

[94] ينظر: الإبداع الإداري دراسة سلوكية، سعود النمر، مجلة المدير العربي، عدد 117 ، مصر- القاهرة، ١٩٩٢ م، ص17.

[95] ينظر: الإبداع في الاشراف والإدارة المدرسية، محمود طافش، دار الفرقان، الأردن- عمان، 1424هـ، 2004م، بلا، ص23

[96]مهارات التفكير وسرعة البديهية وحقائب تدريبية، محمد هاشم ريان، ص152، بتصرف. وينظر: الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص96- 99.

[97] ينظر: الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار، حسين رشوان، ص43.

[98] ينظر: المصدر نفسه، 43.

[99] ينظر: رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، زينب محمود شقير، ص228.

[100] ينظر: ممارسة إدارة الوقت وأثرها في تنمية مهارات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية، فهد عوض الله زاحم السلمي، رسالة ماجستير، 1429هـ- 2008م، جامعة ام القرى، ص 32.

[101] ينظر: سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، ممدوح عبد المنعم الكناني، ط1، دار الميسرة، 2005م الأردن- عمان، ص126.

[102] ينظر: أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي، زيد، وجميل، محمد جهاد الهويدي، ص88- 89.

[103] ينظر: تربية المتفوقين والموهوبين، ماجدة السيد، مكتبة النهضة المصرية، 2000م، القاهرة، بلا، ص92.

[104] ينظر: الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، ص93.

[105] ينظر: السلوك التنظيمي، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، كامل محمد المغربي، ص345.

[106] ينظر: سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، ممدوح عبد المنعم الكناني، ص167.

[107] الإبداع في السلم والحرب، سعد الدين خليل عبد الله، ص51.

[108] ينظر: إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى الأطفال من منظور التربية الإسلامية، سلوى بنت أحمد عبد الله العطاس، ص96.

[109] ينظر: مبادئ الإبداع، طارق السويدان، ومحمد أكرم العدلوني، ص51، وينظر: كيف تصبح عبقرياً، لجنة الترجمة والتعريب، دار الجيل، بيروت 1991، ص67.

[110] أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، فتحي عبد الرحمن جروان، ص88.

[111] موسوعة عباقرة الإسلام، محمد أمين فرشوخ، ص25.

[112] ينظر: السلوك التنظيمي، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، كامل محمد المغربي، دار الفكر، الأردن، عمان، 1415هـ، ط2، ص346.

[113] ينظر: المصدر نفسه، ص346.

[114] ينظر: إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى الأطفال من منظور التربية الإسلامية، سلوى بنت احمد عبد الله العطاس، ص100.

[115] موسوعة عباقرة الإسلام، محمد أمين فرشوخ، ص35.

[116] أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، فتحي عبد الرحمن جروان، ص85.

[117] ينظر: سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، ممدوح عبد المنعم الكناني، ص168.

[118] السلوك التنظيمي دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات الادارية، محمد قاسم القريوتي، الأردن، عمان، 1414هـ، ط2، ص265.

[119] دور الأم في رعاية الطفل الموهوب، جمانة محمد عبيد، دار الرواد، الأردن- عمان، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م، ص33.

[120] فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، رقم الحديث 6114، ج10، ص518.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1) الإبداع الإداري دراسة سلوكية، سعود النمر، مجلة المدير العربي، عدد 117 ، مصر- القاهرة، ١٩٩٢ م.
2) الإبداع قضاياه وتطبيقاته، عبد الستار إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1. القاهرة،2002م .
3) الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، دار ديبونو- الأردن- عمان، 2006م.
4) الإبداع والتفكير الابتكاري، د. طارق السويدان ونجيب الرفاعي، شركة الإبداع الخليجي، الكويت1994م،
5) الإبداع وتدريبه، فاخر عاقل، دار العلم، بيروت، 1983م، ط 1.
6) الإبداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمن جروان، دار ديبونو- الأردن- عمان، 2006م.
7) الإحسان في تقريب صحيح بن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البسطي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ، 1988م).
8) الإدارة العامة الأسس والوظائف، سعود النمر وآخرون، ط2، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1411هـ،
9) الإدارة في الإسلام، د. أحمد ابراهيم أبو سن، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، (1404هـ،
10) أساسيات التخطيط التربوي النظرية والتطبيق، فتحي عبد الرحمن جروان الكويت ، 2005 ط 1. .
11) أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي، زيد، وجميل، محمد حماد الهويدي، دار الكتاب الجامعي، العين- الامارات العربية المتحدة، ط 1. 2003م.
12) أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، فتحي عبد الرحمن جروان، لبنان ، 2005 ،ط3 .
13) الأسس النفسية للابتكار، ممدوح الكناني، دار الفلاح، الكويت، ١٩٩٠م، ط3 .
14) الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار، حسين رشوان، لبنان ، ط 1. 2005 .
15) إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى الأطفال من منظور التربية الإسلامية، سلوى العطاس، دار العلم، بيروت، 2003م، ط 1.
16) أصول الإدارة العامة، د. عبد الكريم درويش، مكتبة الأنجلو المصرية ط 1.، 1976م.
17) البحث التربوي وتطبيقاته في الدراسات الإسلامية في الجامعات، فتحي حسن ملكاوي، مجلة إسلامية المعرفة، الأردن عدد 30، 1423هـ - - 2002م.

18) التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، كيان محمد البرغوثي، جمعية العفاف الخيرية، الأردن- عمان، 1414هـ- 1993م.
19) التخطيط التربوي في عهد الملك عبد العزيز وأثره في النهضة التعليمية الحديثة، 1344هـ، 1373هـ، خلود بنت فاروق حضراوي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، 1428هـ، 1429هـ، . جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية. .
20) التخطيط الجنائي الوضعي من المنظور الإسلامي، عيسى بن حمود الحربي، رسالة ماجستير، 1426هـ، 2005م،
21) التخطيط الدعوي المستقبلي في السيرة النبوية، معتصم يوسف يعقوب اليعقوب. لبنان ط 1.، 1995 .
22) التخطيط العلمي في القرآن الكريم، د. عبد العزيز كامل، الدار العلمية ودار الثقافة، ط 1. الأردن، عمان 2000م.
23) التخطيط للدعوة الإسلامية: د. محمد علي جريشة، ط1، مكة المكرمة، ط 1. 1997م.
24) التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، الدار العلمية ودار الثقافة، الأردن، ط 1. عمان 2000م.
25) تربية المتفوقين والموهوبين، ماجدة السيد، مكتبة النهضة المصرية، 2000م، القاهرة، بلا،
26) تربية الموهوبين والمتفوقين، سعيد حسني العزة، الدار العلمية ودار الثقافة، الأردن، عمان 2000م،
27) تطوير مهارات التفكير الإبداعي، مؤيد أسعد دناوي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن- عمان، 2008م، ط1،
28) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الإمام محمد رشيد رضا، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1349هـ - 1931م، ط 1.
29) التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي، دار التفسير للطبع والنشر، 1980م، ج2، ط 1.
30) التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، 1422هـ- 2001م)، ج1 ط 1.
31) التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق، عبد الله الصافي، مطابع دار البلاد، جدة، ١٩٩٧ م ط 1..
32) تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، أحمد حامد منصور، دار الوفاء، مصر، المنصورة، 1989م، ط2.
33) تنمية قدرات التفكير الإبداعي، محمد حمد الطيطي، الدار العلمية ودار الثقافة، الأردن، عمان 2004م.
34) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة 1384هـ - 1964م، ج8،
35) الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الإسلامية، عبد الله بن محمد المديفر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير من كلية التربية والعلوم الإنسانية، كلية التربية الإسلامية، المدينة المنورة، 1427هـ- 2006م، ط 1.
36) دراسات وبحوث في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ربيع الروبي، دار الخقوق: القاهرة، 1986م، ط 1.
37) دور الأم في رعاية الطفل الموهوب، جمانة محمد عبيد، دار الرواد، الأردن- عمان، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م.
38) رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، زينب محمود شقير، دار النهضة العربية، مصر- القاهرة،1998م، ط 1.
39) السلوك التنظيمي دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات الادارية، محمد قاسم القريوتي، الأردن، عمان، 1414هـ، ط2.
40) السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد في المنظمات، حسين حريم وآخرون، ، الدار العلمية ودار الثقافة، الأردن، عمان 2004م ط 1..
41) السلوك التنظيمي، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، كامل محمد المغربي، دار الفكر، الأردن، عمان، 1415هـ، ط2.
42) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: 279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ، 1975م،
43) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، 1424هـ ـــ 2003م.
44) السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، دار الشعب: القاهرة 1391هـ،
45) سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، ممدوح عبد المنعم الكناني، ط1، دار الميسرة، 2005م الأردن- عمان،
46) الشخصية المبدعة، نصر هرمز، دار عالم الثقافة، الأردن، عمان، 1423هـ ط 1.

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

47) الصحاح في اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م، بيروت- لبنان، ط ٤.
48) صحيح البخاري، الامام البخاري، دار الشعب، بيروت، 2000م ط 1..
49) الطفل المبدع دراسة تجريبية باستخدام الدراما الإبداعية، عفاف أحمد عويس، دار الزهراء، مصر- القاهرة، 1993م.
50) عبقرية عمر، عباس العقاد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1417هـ.
51) العلاقات العامة والاتصال الإنساني، صالح خليل أبو إصبع، ط1، دار الشروق، الأردن 1998م.
52) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني. دار الزهراء، مصر- القاهرة، 1993م.ط 1.
53) كيف تصبح عبقرياً، لجنة الترجمة والتعريب، دار الجيل، بيروت ط 1. 1991.
54) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت: 711هـ)، دار صادر، لبنان- بيروت، ط1.
55) لمحات عامة في التفكير الإبداعي، عبد الإله بن إبراهيم الحيران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5،
56) مبادئ الإبداع، طارق السويدان، ومحمد أكرم العدلوني، دار الجيل، بيروت 1991.
57) مبادئ الإدارة العامة، محمد عبد الفتاح ياغي، دار صادر، لبنان- بيروت، ط1.
58) مبادئ الإدارة، أحمد الصباب، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت 2007م.
59) مبادئ علم الإدارة، محمد نور الدين عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، بيروت،2008 .
60) معجم أعلام المور، منير البعلبكي، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، 2000م ط 1.
61) المفاهيم الإدارية الحديثة، فؤاد الشيخ سالم وآخرون، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، 2000م.
62) مقدمة في الإبداع، ناديل هايل السرور، دار ديبونو، الأردن- عمان، 2006م ط 1..
63) مقدمة في الإدارة العامة، عبد الوهاب، وعلي محمد، معهد الإدارة العامة، الرياض 1402هـ- 1982م،
64) ممارسة إدارة الوقت وأثرها في تنمية مهارات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس المرحلة الثانوية، فهد عوض الله زاحم السلمي، رسالة ماجستير، 1429هـ- 2008م، جامعة ام القرى ط 1.
65) مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار النهضة المصرية، القاهرة 1963م، ط 1.
66) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، عثمان بن علي حسن، الناشر: الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥ هـ، ط ٣، ج1.
67) المنهجية للعلوم السلوكية الإسلامية، محمود أبو السعود، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ج2، ص39، مجلة اسلامية المعرفة، الأردن عدد 42، 2005م.
68) مهارات التفكير وسرعة البديهية وحقائب تدريبية، محمد هاشم ريان، دار ديبونو، عمان، 2006م ط1.
69) موسوعة عباقرة الإسلام، محمد أمين فرشوخ، الدار العلمية ودار الثقافة، الأردن، عمان 2004م.
70) نهج البلاغة، محمد عبده الرضي، تحقيق: محمد مُحيي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، ج3.
71) هواجس المستقبل، د. عبد الرحمن توفيق، ط1، دار الجيل، بيروت.، ط2 ،2004م.

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م